

مقتطفات من برنامج سواعد الإخاء - الموسم 14 عام 2026 - إنَّ إبراهيم كان أمةً: من الحلقة 12 – البطولة أن تعرف الأمر قبل أن تعرف الأمر.  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي.

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين.

#### ينبغي أن تعرف الأمر قبل أن تعرف الأمر:

أيُّها الإخوة الكرام: قصة إبراهيم عليه السلام في استجابته لأمر ربِّه، وبنائه بيت الله تعالى الحرام، تؤكد حقيقةً في الدعوة إلى الله، ما زلت أذكرها في دروسي كلها وهي: إذا عرف الإنسان الأمر ثم عرف الأمر تفانى في طاعة الله تعالى، فإذا عرف الأمر ولم يعرف الأمر، تفنَّن في معصية الله تعالى. ما الذي جعل إبراهيم عليه السلام يصبر في الامتحانات الصعبة التي واجهها؟ إنها معرفته بالله تعالى، وقوة إيمانه، وثقته بالله.

أحياناً تأتيك ورقة من دار البريد، مفادها أن تعالَ غداً تسلم رسالةً مسجَّلةً، فلا تتحرك فيك شعرةً، وقد تذهب وقد لا تذهب، وأحياناً تأتي ورقة من جهةٍ، إن دخلت إليها قد لا تخرُج منها، ولا تنام الليل، ما الفرق بين الورقتين؟ الأمر الأول ليس له صلاحية أن يحجز حريتك، أمّا الأمر الثاني معه كل الصلاحيات، هذه البطولة.

أحياناً يكون واضع القانون يطولك علمه وتطولك عقوبته، وأبسط مثلٍ على ذلك: الإشارة حمراء، وأنت راكب مركبة، والشرطي واقف، ورقم السيارة واضح، لا يمكن أن تقترف مخالفة سيرٍ في وضح النهار، ويوجد شرطي على دراجة نارية، وشرطي آخر معه سيارة، وأنت مواطنٌ عادي ليس لك أيُّه ميزة، ولكن يمكن الساعة الثالثة من الليل أن تخالف، لأنَّ واضع القانون علمه لا يطولك، وإن كنت أكبر من واضع القانون هذا موضوعٌ آخر أيضاً، فقدرتَه لا تطولك، إن كنت مواطناً عادياً، واضع القانون علمه يطولك وقدرتَه تطولك، لا يمكن أن تعصيه، استمع إلى قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا (12)

سورة الطلاق

لماذا اختار الله من صفاته العلم والقدرة؟ من أجل أن توقن أنَّ علمه يطولك، وأنَّ قدرته تطولك، إذا أيقنت أنَّ علم الله يطولك، وأنَّ قدرته تطولك، لا يمكن أن تعصيه، وإن زلت قدمك بادرت إلى التوبة فوراً.

### والحمد لله ربِّ العالمين